# مصحف الحفظ

عناية

## فرحات سعيد العليزي

المدرّس بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض
والمجاز بالقراءات العشر من الشاطبية والدرة والطيبة
وعضو الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

## الجزء العشرون

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ٥٦ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ٥٧ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ٥٨ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ
٥٩ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن
تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ٦٠
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٦١ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٦٣



## الفوائد الحسان

٦٠ ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الأنعام: 99].

قاعدة: ﴿لكم﴾ في النمل بلا امتراء يتلوه في حق ﴿من السماء﴾

## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- إذا حاد الناس عن الدين جعلوا المنكر معروفا والمعروف منكرا، و أقنعوا أنفسهم أن لا مقام للمصلح فنبذوه ﴿أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون﴾
- ﴿ فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا أَخرِجوا آلَ لوط من قريتكم إنهم أناسٌ يتطهرون﴾ الشناعات الموبقات قد تنتهي مع الإهمال والتطبيع إلى أضدادها.. قرية كاملة لم ينج منها إلا رجل وبنتاه.
- ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ الهداية توفيق إلهي قد تُحرَم منه زوجة نبي، وتهتدي إليه قبل موتها امرأة بَغِي!

- ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ﴾ ليس كل من تقارب بالمكان او الصلة يكونوا متقاربين ايضا بالهدف ذاته! هو توفيق قد يصلك ويتخطى غيرك.
- ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعا﴾لن يخذل الله عبداً اضطر فبكى ، ثم رفع يديه فاشتكى.
- النعم متنوعة الأشكال والألوان لا تعد ولا تحصى،ولا تكلف أحدنا إلا كلمتين جامعتين مانعتين هما"الحمدلله" ﴿قل الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾
- إذا اجتمع في الإنسان تمام الضعف مع تمام التوكل على الله، كانت دعوته أصوب والله منه أقرب ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾
- في قَولِه تعالى ﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ أنَّه يجبُ على الإنسانِ أنْ يَعتمِدَ على اللهِ في الهدايةِ إلى الطَّريقِ الحِسّيِّ، كما يَعتمِدُ عليه في الهدايةِ إلى الطَّريقِ المعنويِّ، فكما أنَّك تقولُ: «ربِّ اغفرْلي وارحَمْني واهدِني» تُريدُ الهدايةَ المعنويَّةَ، كذلك أيضًا اعتمِدْ على ربِّك في الهدايةِ الحِسّيَّةِ، ولا تعتَمِدْ أيضًا على الأسبابِ.

أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۗ
أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٦٤ قُل
لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٦٥ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِۚ بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِّنْهَاۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا
كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ٦٧ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا
نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٦٨
قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ
٦٩ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ٧٠
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٧١ قُلْ عَسَىٰٓ
أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ٧٢ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ٧٣ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٤ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ
فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ٧٥ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٧٦



## الفَوائِدُ الحِسَانُ

٦٧ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون: 82] المؤمنون: 82]، [الصافات: 16]، [الواقعة: 47]، الإسراء ﴿عظاما ورفاتا﴾ 98،49

قاعدة: وقل في النمل ﴿لمخرجون﴾ و اقرأ سواها ﴿لمبعوثون﴾

٧٣ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [يونس: 60]، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [غافر: 61]

٧٤ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [القصص: 69].

فائدة: خصت سورة النمل بقوله ﴿وإنَّ، ليعلم﴾ بالتأكيد لأنها سبقت بمؤكدات قبلها مباشرة مثل ﴿وإن ربك﴾ 73، وبعدها ﴿إن هذا﴾ 76 وليس في سورة القصص مثل هذا.

## حَصَادُ التَّدبُّرِ

- ﴿ ومن يرزقكم من السماء والأرضۗ أإلٰه مع الله ﴾ لو تفكر الإنسان بانتظام رزقه لكفاه إيمانا بربه، ولكنه اعتاد عليه فذهبت هيبته من قلبه.
- إقامة الدليل والبرهان على كل قول ودعوى منهجٌ شرعي ﴿قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾
- ﴿ولا تحزن عليهم ﴾ عدم الحزن ذكر في أكثر من موضع بالقرآن ونبينا استعاذ منه.
- ﴿ قل عسى أن يكون ﴾ ليس أجمل من نفس تدقن الرجاء وتجعل حبله موصولا بالسماء لا تقطعه مهما طال بها البلاء فالخير سيأتي لا محالة.
- ﴿وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾ بمقدورنا تزيين أنفسنا أمام العالم كله لكن ..كم نحن مكشوفين تماما أمام الله !

وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُم
بِحُكۡمِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٨ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ ٧٩ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ٨٠ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِي ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡۖ إِن
ربع الحزب ٣٩ تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ٨١ ۞وَإِذَا وَقَعَ
ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٖ
فَوۡجٗا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمۡ يُوزَعُونَ ٨٣ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ
أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ
٨٤ وَوَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِم بِمَا ظَلَمُواْ فَهُمۡ لَا يَنطِقُونَ ٨٥ أَلَمۡ
يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِيَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٨٦ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ
دَٰخِرِينَ ٨٧ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ
صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨



## الفوائد الحسان

٨٠ ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ﴾ [الروم: 52]

فائدة: ﴿إنك لا تسمع﴾ في سورة النمل حيث سبقها ﴿.. إنك على الحق المبين﴾ الآية 79 وقوله ﴿فإنك لا تسمع﴾ في سورة الروم حيث سبقها ﴿فانظر إلى آثار رحمة الله﴾ الروم 50

قاعدة: وقل في النمل ﴿لمخرجون﴾ و اقرأ سواها ﴿لمبعوثون﴾

٨٧ ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الزمر: 68].

معنى (فصعق) أي مات.

فائدة : خصت سورة النمل بقوله ﴿ففزع﴾ موافقة لما بعدها وهو قوله تعالى ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ 89 النمل وخصت الزمر بقوله ﴿فصعق﴾ موافقة لما قبله ﴿وإنهم ميتون﴾ 30 الزمر لأن صعق معناه مات.

## حصاد التدبر

- ﴿و إنه لهدى ورحمة للمؤمنين﴾ كلما تعلق المرء بالقرآن ازداد هدى وبقدر ما يتمسك به ينل من رحمة مولاه.
- ﴿إن ربك يقضي بينهم بحكمه﴾ محاكم الناس وإن تظاهرت بالعدالة لابد أن تحابي وتحيف إلا محكمة الله لا ظلم فيها هي العدل المطلق.
- كره الحاقدون فهم الناس للحق، فأكرهوهم على لبس نظارات سوداء كالعميان، وما علموا أن فهم الحق بالبصيرة لا بالبصر ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾
- ﴿أخرجنا لهم دابة من الأرض...لايوقنون﴾ مرض آخر الزمان (ضعف اليقين)
- ﴿ ووَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ ليس أنطق من صاحب حق.. وليس أخرس من صاحب باطل.

مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ٨٩
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا
مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠ إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ
ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ
٩١ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ
وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ٩٢ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ
سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٩٣

## سُورَةُ القَصَصِ

ترتيبها ٢٨ — آياتها ٨٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٣ إِنَّ
فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ
طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ
فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾ قال قتادة: بالإخلاص. وقال عكرمة: هي لا إله إلا الله.
- ﴿وأن أتلو القرآن﴾ فإن المواظبة على قراءته من أسباب فتح باب الفيوضات الإلهيّة.
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾. في آية واحدة: وعد للصالحين أن الله سبحانه وتعالى لم يغفل عن صالحاتهم، ولن يَتِرَهم أعمالَهم. ووعيد لأهل الضلال والإجرام أن الله لم يغفل عن كيدِهم ومكرهم ولو أغلقوا عليهم أبوابَهم.
- ﴿وقل الحمد لله﴾ "لام "الحمد" للاستغراق، ولام "لله" للاستحقاق؛ فهو وحده سبحانه وتعالى المستحق لجميع أنواع المحامد.
- ذبح البشر سنّة فرعونيّة لا محمّدية ففي الآية عن فرعون﴿يُذبّح أبناءهم﴾ وما ذبح ﷺ عدوه، ومن احتج بقوله(جئتكم بالذبح)يقال له:هو خطاب تهديد فحسب!
- ﴿يستحيي نساءهم﴾ عدم وجود الذكور من قومهن مع زهد الأقباط من زواجهن صار بعضهن بغايا وبهذا الاعتبار انقلب الاستحياء مفسدة بمنزلة تذبيح الأبناء.
- أسوأ الخواتيم خاتمة الذي تجبر فجعل الناس شيعا يستضعف بعضهم ويقتل بعضا ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم﴾
- من أعظم نعم الله أن يجعل الضعفاء ينتصرون لأنفسهم بلا منّة الأقوياء ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾
- ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ استخدام المضارع "نريد" يشعرنا بأنها سنة مستمرة.
- لا تستعجل النصر قال الله عن بني اسرائيل ﴿ونريد أن نمن على الذين استُضعفوا﴾ ولم يأتِ النصر إلا بعد أربعين سنه.

وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا
مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ٦ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ
أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧
فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ
فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨
وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ
عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩
وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ
أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ وَقَالَتۡ
لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ
١١ ۞وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ نصف الحزب ٣٩
عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ
١٢ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ
أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا تدوم حال المستضعف في دينه، بل يمكن له ربه من حيث يحذره الذي كان يستضعفه ﴿ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾
- قد يبتلي الله المؤمن بظالم لا يخاف الله فيه، فإن اعتصم به مكنه ممن ظلمه فرأى منه ما كان يحذر ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾
- ﴿وأوحينا إلى أم موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم﴾ الوحي هنا: إلهام روحي تعرفه الأم وحدها. الأم تجاه (ابنها) ملهمة.
- ﴿فإذا "خفت" عليه فألقيه في اليم﴾ ألقِ كل المخاوف والهموم في بحر التوكل … لينزل على قلبك برد اليقين.
- ﴿فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي﴾ يأمرها بزيادة أسباب الخوف وينهاها عن الخوف وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان.

- ﴿إنا رادوه إليك﴾ فيها تسلية لكل من أبعدعنه ثمرة فؤاده أن الله حافظه وراده إليه وجامع إليه شمله فهو خير حافظا.
- حكم الطغاة فساد وخطيئة ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾
- لا فرق في حكم الله بين الطغاة وجنودهم إذا أعانوهم على طغيانهم ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ ﴿فأخذناه وجنوده﴾
- ﴿وقالت امرأة فرعون ..لا تقتلوه )عسى أن ينفعنا)﴾ تفاءلتْ آسية بموسى فكانت نجاتها.
- ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فارغا﴾ مع أنها في بيتها وتأكل من طعامها لكن: إذا اضطربت الروح لم يستقر البدن.
- ﴿إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها﴾ بعض المصائب ينتفخ لهولها القلب فيرحم الله عبده (برباط) فما أضعف العبد وما أرحم الرب.
- قد يحرمك الله شيئاً ليعطيك ما هو أفضل منه فقد حرَّم الله على موسى المراضع ثم أكرمه بـ: ﴿ فرددناه إلى أمه ﴾ فقط أحسن الظن بربك.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٤ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ
فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ
مُّبِينٞ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓۚ إِنَّهُۥ
هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ
ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ١٧ فَأَصۡبَحَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِيّٞ
مُّبِينٞ ١٨ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ
يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ
إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ
١٩ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ
يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢٠
فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢١



## الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٢٠ ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ﴾ [يس: 20].

- قاعدة: و اقرأ ﴿وجاء رجل من أقصا﴾ في القصص بينته مستقصا.
- فائدة: خصت سورة القصص بتقديم (رجل) لقوله تعالى قبله ﴿فوجد فيها رجلين﴾ (15) ثم قال ﴿وجاء رجل﴾ (20)
- وخصت سورة يس بقوله ﴿وجاء من أقصى﴾ لما جاء في التفسير أنه كان يعبد الله في جبل، فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلاً.

## حَصادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين﴾ العلم والحكمة شرف رفيع ومنزلة عالية لايمنحان إلا لنفس شريفة تعرف كيف تصونه.
- ﴿ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها﴾ ما أمر الإضطهاد وما أصعبه على النفس فالذي من حقك لاتقدر على التصرف به لتسلط الغير عليك.
- ﴿ فاغفرلي فَغَفَرَلَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ غفرله ليس لأن المستغفر موسى عليه السلام بل لأنه سبحانه الغفور الرحيم.
- لا يكفي لتكفير الذنب الاعتراف به دون استغفار،ومن استغفر لذنبه فقد جمع بين الاعتراف بالذنب وطلب مغفرته﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله﴾
- ﴿قال رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفرله إنه هو الغفور الرحيم﴾ في هذا تربية و تعليم لنا أن نعترف بذنوبنا قبل دعائنا.
- ﴿قالَ رَبِّ إِنّي ظَلَمتُ نَفسي فَاغفِرلي فَغَفَرَلَهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحيمُ﴾ ندامة موسى -عليه السلام- حملته على الخضوع لربه تعالى، والاستغفار عن ذنبه، فغفرَله خطأَهُ ذلك.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ٢٢ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ
مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا
شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا
تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ
أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ
٢٦ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ
وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ
قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ٢٨



# الفَوائِدُ الحِسَانُ

٢٧ ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: 102]

فائدة: قوله تعالى ﴿من الصابرين﴾ في الصافات هو المناسب للمعنى: أي ستجدني من الصابرين على الذبح.

قاعدة: ﴿الصالحينَ﴾ قدْ أتى في القصصِ و﴿الصابرينَ﴾ في الذبح بأقوى نصّ.

# حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ خرج موسى خائفاً لا يدري أين يتوجه ، فدعا بدعوة واحدة هداه الله بها العمر كله ، فلا تستحقر الدعاء.
- ﴿عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ قال ابن عباس : خرج موسى ولا علم له بالطريق إلا "حسن ظن بربه"

- ﴿ووجد من دونهم امرأتين تذودان﴾ العفيفات لايزاحمن الرجال ،قلوب طاهرة أقاموها بأفعال طاهرة.
- ﴿قالتا لانسقي حتى يصدرالرعاء﴾ امتناع فطري عن الاختلاط "و أبونا شيخ كبير" بيان الضرورة الدافعة للخروج *إذا احتاجت المرأة للخروج فلتخرج بنقاء.
- ﴿و أبونا شيخ (كبير)﴾ علمت الفتاتان أن الفطر السوية تشعر بالتوقير والاحترام والرحمة للكبار فأخبرتا موسى عليه السلام بذلك.
- ﴿فسقى لهما ثم تولى إلى الظل﴾ طهر النفوس ،يتجلى في نفع الآخرين من غير مصلحة.
- ﴿فسقى لهما ثم تولى إلى الظل﴾ توليه بعد سقايته هو معروف آخر؛ لأنه لا يريد إحراجهما بذل الحاجة . أخلاق الكبار.
- ﴿ربِّ إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير﴾ هنا إشارة إلى سبب عظيم من أسباب إجابة الدعاء وهو إظهار الإفتقار الى الله.
- ﴿فجاءته إحداهُما تمشي على استحياء﴾ حياء المرأة يعرفُ من خطواتها.

ثلاثة أرباع الحزب ٣٩

۞ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ
ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ
﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ
ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ
إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ
بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ
فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ
كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا
فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا
فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾
قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا
يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله..﴾ لولم يكن الزواج مهما لما اقتطع موسى ﷺ من عمره عشر سنوات لأجله.
- ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ أعظم لقاء كان بين راعي غنم وبين الله. موسى عليه السلام.
- ﴿أقبل ولاتخف إنك من الآمنين ﴾ أوامر الله أمان في حياتك وبعد مماتك ، أقبل ولاتخف ، فإنَّ فيها مصلحتك.
- عند الخوف والرهبة ضع يدك على صدرك لتشعر بالأمان،،تلك سنة كليم الرحمن: ﴿واضمم إليك جناحك من الرّهب﴾
- ﴿برهانان من ربك الى فرعون﴾ المعاند لاتنفع معه كثرة البراهين لأنه يعرف الحق ويرفضه لكن من عدل الله ان لايقيم الحد إلا بعد الحجة.
- عند الخوف ضع يدك على صدرك لتشعر بالأمان تلك سنة كليم الرحمن ﴿واضمم إليك جناحك من الرَّهب﴾
- ﴿فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ زمرة فرعون و اتباعه لن يكونوا افضلا حالا منه فالأشباه دائما يجتمعون والاضداد يتفرقون.
- موسى طلب أن يكون هارون (ردء) معه، فجعله الله (عضدا) له . فالله يعطى فوق الأمل.
- الاعتراف بمزايا الآخرين ، من مزايا الأنبياء والمرسلين ﴿وأخي هارون هو أفصح مني ﴾ وإنكارها ، من مزايا إبليس والشياطين﴿ قال أنا خيرٌ منه ﴾
- لوكانت الفصاحة محمودة في المقال دون الفعال لكان هارون أولى بالرسالة من موسى #ﷺ :﴿ وأخي هارون هو أفصح مني لساناً ﴾
- ﴿قال سنشد عضدك بأخيك﴾ الأخ الصالح حاجة ملحة ، في المهمات الصعبة.
- ﴿قال سنشد عضدك بأخيك﴾ أكبرقوة معنوية قد تبث بروحك الاطمئنان عندما تجد أخا صادقا، يخفف حملك.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٖ قَالُواْ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ
مُّفۡتَرٗى وَمَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٦
وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ وَمَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٣٧
وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ
غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ
أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨
وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ
أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ٣٩ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ
فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠
وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
لَا يُنصَرُونَ ٤١ وَأَتۡبَعۡنَٰهُمۡ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗۖ
وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلۡمَقۡبُوحِينَ ٤٢ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا
مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ
بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٣



## الفَوائِدُ الحِسانُ

٣٧ ﴿رَبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾ [القصص: 85].

## حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- ﴿وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى﴾ موسى لم يقل أنا جئت بالهدى فالتواضع والبعد عن الذاتية من صفات المرسلين.
- قال فرعون : ﴿يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري﴾ إن من الناس من يعبد ذاته ، ثم يدعو الناس لطاعته
- فاجتمع بهامان وأمره ببناء الصرح العالي ﴿ يا هامان ابن لي صرحًا ﴾ ؛ وحدّد له مواد البناء من الطين المُحترق : ﴿ فأوقد لي ياهامان على الطين ﴾
- ﴿واستكبرهووجنوده في الأرض بغير الحق﴾ اصعب شئ على نفس الحر أن يجد الباطل قوي الشوكة ممعن في غطرسته ولا يجد القوة التي تقف بوجهه.

- ﴿ فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ﴾ حين يهلك الظالم،،لا تنس أن مجرد النظر في عاقبته عبادة.
- حكم الله ﷻ على الظالم بالهلاك العاجل ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ بشر المظلوم بقرب هلاك الظالم
- (عبد مأمور) كلمة يقولها من يمتثل الباطل ولن تنجيه لأنه عبد لله قبل أن يكون لغيره. أمر فرعون جنوده فأطاعوه ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم﴾
- لعبودية سلم للإمامة في الدين ﴿وجعلناهم أئمة﴾ وختم الآية بقوله ﴿وكانوا لنا عابدين﴾
- ﴿وجعلناهم أئمة يدعون الى النار﴾ فرعون وجنوده كانوا قدوة لكل شر وجبروت وكذلك في الآخرة سينظم للواءهم كل من شاكلهم.
- ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى ﴾ هذا دَليلٌ على أنَّه بعدَ نزولِ التَّوراةِ انقطعَ الهلاكُ العامُّ، وشُرِعَ جهادُ الكُفَّارِ بالسَّيفِ.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿رحمة من ربك﴾ لو دققنا جيدا وأمعنا النظر لوجدنا ان لطف الله يتدخل في كل تفاصيل حياتنا.
- ﴿ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم﴾ الله لايقدر لنا إلا كل خير.. لكن الشرور نحن الذين نجرها الى انفسنا ونستدعيها بأفعالنا.
- ﴿قالوا سِحران تظاهرا ﴾ النقاش مع المشكك لن يؤدي لنتيجة بل وسيصدمك بضحالة تفكيره ونظرته القاصرة فالعقول ارزاق وسبحان مقسمها.
- ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ ﴾ بيانُ أنَّه سُبحانَه لم يُنزِلْ كتابًا أهدى مِن التَّوراةِ والقُرآنِ
- ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم﴾ الاستجابة إما للوحي وإما للهوى : فإنه لا توجد قسمة ثالثة .

- من بلغه هدي نبيهﷺفلم يستجب فلا تفسير لامتناعه إلا أنه اتبع هواه،سواء أكان هوى شهوة أو هوى شبهة ﴿فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم﴾
- لا قيمة لحوار المنطق والعقل حين يكون الضمير معطوبا !! . ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ دليلٌ على أنَّ كلَّ مَن لم يَستجِبْ للرَّسولِ، وذَهَب إلى قَولِ مُخالِفٍ لِقَولِ الرَّسولِ؛ فإنَّه لم يَذهَبْ إلى هدًى، وإنَّما ذَهَبَ إلى هوًى.
- اختِلافُ النَّاسِ في الضَّلالِ والهدى وتفاوتُهم فيهما؛ فليسوا على حَدٍّ سَواءٍ في الضَّلالِ، كما أنَّهم ليسُوا على حَدٍّ سَواءٍ في الهُدى؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ أنَّ الظُّلمَ سببٌ لحرمانِ الظَّالمِ من الهُدى.

۞ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ
عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ
مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ
بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ
ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ
عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ٥٥ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ٥٦
وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ
نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا
مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن
قَرۡيَةِۭ بَطِرَتۡ مَعِيشَتَهَاۖ فَتِلۡكَ مَسَٰكِنُهُمۡ لَمۡ تُسۡكَن مِّنۢ
بَعۡدِهِمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ وَكُنَّا نَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٥٨ وَمَا كَانَ رَبُّكَ
مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبۡعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتِنَاۚ وَمَا كُنَّا مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهۡلُهَا ظَٰلِمُونَ ٥٩



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- هو سنة الله في العالمين، يعيه من كان من المتذكرين، قال -تعالى- ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾
- ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ اشق شئ على النفس هو الصبر لانك تحبس كل انفعالاتك تتنظر فرج لاتعلم متى يأتي!
- من صفات المتقين ﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَاهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ ينفقون من كل ما وهبهم الله : علم .. مال .. جاه .. وقت .. شفاعة حسنة.
- ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾ هنالك كلام لا تصل معه الى نتيجة ولن تكون هنالك فائدة ترجى من الاستمرار بالنقاش فالاعراض عنه اسلم
- لتعرف عقل المرء وعلمه انظر إلى ردة فعله حال اللغو ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾
- ﴿ إنك لا تهدي من أحببت﴾ حتى نفسك التي بين جنبيك.. لا تملك لها الهداية
- ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ الهداية شئ وقر بالقلب وصدقه العمل فالهداية الحقة هي تنظيم البيت الداخلي للنفس قبل مظهرها الخارجي!
- من أعظم ما تُقدّمه لِمَنْ حولك.. لمُحبّيك.. والعزيزين عليك؛ أن تكون صالحا في نفسك.. القدوة الصامتة تأثيرها كبير.. الصلاح أثره خفيّ.. وبركته ممتدة مَنْ يُحبك حقا سيضع هدايتَك بين عينيه.. وفي قلبه ﴿إنّك لا تهدي من أَحْبَبْت﴾
- تحميل المشكلات الفكرية والغلو للتوجه الديني استغلال رخيص للأحداث، ومنهج قديم فشل وسيفشل بإذن الله. ﴿وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا﴾
- ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها﴾ لاشئ يمحق النعمة كالكبر والتجبر وغرور النفس فإن كنت ذا نعمة فحافظ عليها واحميها من نفسك اولا.
- لا عقوبة إلا بعد قيام الحجة وإلا لم يكن لإرسال الرسل معنى ﴿ وماكان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا﴾

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا
فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ
ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٦٢ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا
هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَۖ
مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ ٦٣ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ
فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ
٦٤ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبۡتُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٦٥
فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ٦٦ فَأَمَّا
مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ
٦٧ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُۚ سُبۡحَٰنَ
ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٨ وَرَبُّكَ يَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ
صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٦٩ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ
ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأُولَىٰ وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٧٠



## الفَوائِدُ الحِسانُ

٦٠ ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [الشورى: 36] بالفاء.

فائدة أخرى: قوله تعالى ﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ 60 سورة القصص وفي الشورى 36 ﴿فمتاع الحياة الدنيا﴾ فحسب، لأنه في سورة (القصص) ذكر جميع ما بسط من رزق وإعراض الدنيا فذكر ﴿وزينتها﴾ وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب، بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتج إلى ذكر الزينة.

٦٨ ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [يونس: 18، النحل 1، الروم 40، الزمر 67 التوبة 18] بدون تعالى.

## حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿فماأوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنياوما عندالله خيرو أبقى﴾ كل لذائذ الدنيا وجمالها إنماهومتاع زائل فالتمس نعيما لايحول ولايزول.
- ﴿وما عند الله خيرٌ و أبقى﴾ قال عبيد بن عمير: تسبيحه بحمد الله في صحيفة مؤمن خيرٌ له من جبال الدنيا تجري معه ذهبا.
- ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾ يحيا المؤمن مطمئن القلب متعبداً بما أمره الله صابراً على ما يلاقيه ثقة في هذا الوعد من ربه وأملاً فيما أعده له.
- من عرف الحق فليلزمه ولو كان وحده، فيوم القيامة يُسأل عن الحق لا عن الناس الذين كانوا معه ﴿ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين﴾
- ﴿وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين﴾ فلاح العبد لا يحصل عليه بالتمني فلا بد من عمل صادق صالح باعثه نية صادقة.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ
﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم
ربع الحزب ٤٠ مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ
فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ
بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ
وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾



## الفَوائِدُ الحِسانُ

﴿٧٢﴾ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

**فائدة:** ختم آية الليل بقوله ﴿أفلا تسمعون﴾ وختم آية النهار ﴿أفلا تبصرون﴾ لمناسبة الليل المظلم الساكن للسمع والنهار النيّر للإبصار.

**فائدة أخرى :** قدم الليل على النهار ليستريح الإنسان فيه فيقوم إلى تحصيل ما هو مضطر إليه من عبادة وغيرها بنشاط وخفة. ألا ترى أن الجنة نهارها دائم إذ لا تعب فيها يحتاج إلى ليل يستريح أهلها فيه؟ اللهم أدخلنا الجنة بغير حساب ولا عقاب.

**تنبيه:** خُصت سورة القصص بقوله (فرددناه) تصديقاً لقوله سبحانه ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ آية القصص7

## حَصادُ التَّدبُّر

- كلما رأيت مشهد الإشراق والغروب بإيحاءاته الرائعة تذكرت ﴿أرايتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة..إن جعل الله عليكم النهار سرمداً﴾
- ﴿ولعلكم تشكرون﴾ رسالة غير مباشرة تبعثها لنا الآية انه برغم من ان نعم الله التي تحوطنا من كل جانب لكن ما أقل شكرنا وهذه حقيقة.
- المال مظنة فساد الغني،و إفساده آخرين من قومه وتسلطه عليهم إلا من رحم الله،قال الله ﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ قال مجاهد: المتبذخين، الأشرين، الذين لا يشكرون الله فيما أعطاهم.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ
مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ
وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ
فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا
مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ
أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ فَخَسَفۡنَا بِهِۦ
وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ ٨١ وَأَصۡبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوۡاْ
مَكَانَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَقُولُونَ وَيۡكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُۖ لَوۡلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا لَخَسَفَ بِنَاۖ
وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٢ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ
٨٣ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٨٤



## حَصَادُ التَّـدَبُّرِ

- الاغترار بالنفس يؤدي للمهالك فهذا قارون قال ﴿ إنمآ أوتيته على علم عندي ﴾ ؛ والنتيجة ﴿فخسفنا به وبداره الأرض ﴾
- ﴿فخرج على قومه في زينته﴾ لم يشكر منح الله له بل خرج متكبراً بما لديه وأن علمه ورزقه فاق الكل فحرم كل شيء؛ الدنيا والآخرة.
- ﴿ياليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ سبب هذه الأمنية : (عين أصابها عمى عن نعمتها وبصر حاد فيما عند غيرها.
- لما خرج قارون في زينته فتن قومه فافتتنوا فقالوا ﴿ياليت لنا مثل ما أوتي قارون﴾ فكل من تسبب في فتنة غيره وزعزعة إيمانه فهو من ورثة (قارون)
- ﴿وَقالَ الَّذينَ أوتُوا العِلمَ وَيلَكُم ثَوابُ اللهِ خَيرٌ لِمَن آمَنَ وَعَمِلَ صالِحًا﴾ إيثارُ ثواب الآجل على العاجل؛ حالة العلماء، فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجلَ فليس بعالِم.
- العلماء هم أحد المخارج من الفتن فلما نصح العلماء الذين تمنوا مثلما أُوتي قارون و انتصحوا نجوا : ﴿لولا أن منّ الله علينا لخسف بنا﴾
- ﴿فخسفنا به وبداره الأرض﴾ جزاء من جنس عمله ؛ فكما رفع نفسه على عباد الله ، أنزله الله أسفل سافلين، هو وما اغترّ به.
- ﴿ تلكَ الدارُ الآخرة نجعلها للذين لا يُريدون علواً في الأرض.. ﴾ بقدر تواضعك..يكون نصيبك في الآخرة.
- ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾ ربط الله الكِبر بالفساد لأنهما في الجُرم سواء؛ فزوال الكبر زوالٌ للخراب.
- على المؤمن ان يكون صافي السريرة،صادق النية،ويتمثل قوله تعالى﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾
- ﴿والـعْاقِبة لِلمُتَّقِين﴾ . . النهاية سعيدة للمتقين دلاله على ان البداية قد تكون متعبة.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ
أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ
تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ
ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ
كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

## سُورَةُ العَنكَبُوتِ

ترتيبها ٢٩ — آياتها ٦٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ٤٠ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَـَٔاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن
جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٦﴾



## الفوائد الحسان

(٤) ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الجاثية: 21].

## حصاد التدبر

- ﴿إن الذي فرض عليك القرآن﴾ لم يقل ان الذي فرض عليك الزكاة او الصيام او الصلاة بل بدأ بالقرآن إذن هو عظيم .
- هاجر النبي من مكة ﴿لرادك إلى معاد﴾ واعتزل إبراهيم قومه ﴿وأعتزلكم﴾ وفارق يعقوب يوسف هي تربية إلهية أن لاتتعلقوا بأحد ولا بمكان.
- ﴿وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب﴾ ربك يعطيك شيئا لم تكن تحلم به، ولا تتوقعه إنه يعطيك فوق فوق ما كنت تتصور بكثير.
- ﴿فلا تكونن ظهيرا للكافرين﴾ كل المواقف قد تأول على محمل حسن إلا موقف المسلم من ان يكون مؤيدا لكافر.
- ما دمت آخذا بالكتاب والسنة فلا تستسلم لقوة الصادين عنهما وكثرتهم، فإن الله وهبك هداية قد حرمهم منها ﴿ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك﴾
- ﴿وادعُ الى ربك ﴾ هي المهنة الوحيدة التي لن تخسر او تندم ان انفقت عمرك وصحتك ومالك بها ما هي التجارة لمن يبحث عن الربح الحقيقي
- ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر﴾ ليس عبادة الأصنام فقط هو الشرك بل في دواخلنا و افعالنا قد تكون هنالك عبودية خفية قل ما نسلم منها
- ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ كل الأشياء التي نتشبث بها أو تحيط بنا نفرح بها أو نحزن نتألم من أجلها أو نسعد ستفنى ستضمحل. الله وحده من يبقى.
- ﴿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ الفتنة للإنسان كفتنة الذهب تميز جيده من رديئه فالحق كالذهب كلما امتحن ازداد جودة والباطل كالمغشوش المضيء إذا امتحن ظهر فساده.

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ
بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن
شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ
أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾



## الفَوَائِدُ الحِسَانُ

(٧) ﴿ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: 121 النحل: 96، 97].

- ﴿ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾ [النور: 38 ، الأحقاف: 16].
- قاعدة: ﴿أحسن ما﴾ أتت بها كل السور أما ﴿الذي﴾ بالعنكبوت والزمر.

(٨) ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان: 14]

اربط بين الهمزة في كلمة إحساناً والهمزة في اسم السورة الأحقاف.

- فائدة: لم يذكر في لقمان ﴿حسناً﴾ لأن قوله تعالى بعده ﴿أن أشكر لي ولوالديك﴾ (14) قام مقامه.

## حَصَادُ التَّدَبُّر

- مجيء لفظ ﴿الإنسان﴾ في قوله جلت قدرته: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ دون (المؤمن) أو (المسلم) دلالة على أن حق الوالدين باق ولو اختلفت الديانات!
- متى أحببت رفقة أحد فاعمل كعمله؛ وانظر من تحب أن ترافق وأين؟ واعدد العدة لرفقته. ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين﴾
- ﴿ ومن الناس من (يقول) آمنا بالله ﴾ العبرة بالأفعال......لا بالأقوال فقط.
- ﴿ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم﴾ حيادي،،حتى تتمايز الصفوف،،فإذا تبين الغالب،،تمسح به،،تماما كما يفعل الأطفال.
- ﴿وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين﴾ لا ذكر بينهم للكفار!! ليس أخطر من المنافقين بين الصفوف.
- ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ حينما يتوارى المسلم بمعصيته فإنما يحمل ثقله، وحينما يعلنها مجاهرة بلا حياء يزيد ثقله، وحينما يدعو لها ويشرعها وينظمها تتضاعف الأثقال أثقالاً.

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ
﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ
وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟
فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُۥٓ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن
وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾



## الفَوَائِدُ الحِسَانُ

﴿٢٢﴾ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَكُم﴾ [الشورى: 31].

فائدة: قال تعالى في سورة العنكبوت 22 ﴿وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء﴾ لأن في هذه السورة خطاب لنمرود حيث كان يحاول أن يصعد في السماء فقال له إبراهيم ولقومه: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾

## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- أفضل طرق الدعوة تبشير الإنسان بمايحب وإن مايفتقده سيجده إن سارعلى الدرب ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقاً﴾
- ﴿فابتغوا عند الله الرزق﴾ هذا أمر، والأمر يقتضي الإيجاب فالاستعانة بالله واللجأ إليه في أمر الرزق وغيره أصل عظيم.

- من دروس التوحيد الغائبة في كثير من الدروس الاعتقادية: الحث على السير في الأرض والنظر لكيفية نشأة الخلق ﴿سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾
- ﴿ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ﴾ الاستدلالُ بالمَبدَأ على المَعادِ
- ﴿ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ التَّحذيرُ مِن المُخالَفةِ؛ لأنَّه إذا كان المرجعُ إلى اللهِ فاحذَرْ مِن مُخالَفتِه؛ فإنَّ هذا يُشبِهُ التَّهديدَ والوعيدَ مِن المخالَفةِ
- اليأس بؤس في الدنيا والآخرة فآمن وتفاءل ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ لا ينبغي للمُؤمِنِ أن ييأسَ مِن رَوحِ اللهِ، ولا مِن رحمتِه، ولا أنْ يأمَنَ عذابَه وعِقابَه؛ فصِفةُ المؤمِنِ أن يكونَ راجيًا لله خائفًا.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ
٢٤ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡثَٰنٗا مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ
فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُ بَعۡضُكُم
بِبَعۡضٖ وَيَلۡعَنُ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ
ثلاثة أرباع الحزب ٤٠ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٢٥ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦
وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ
فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٢٧ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ
مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ
ٱلسَّبِيلَ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٩ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٣٠



## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿فأنجاه الله من النار﴾ في موقف كان لا محالة هالك، نجاه الله ما يضرك إن كان الله معك وحافظك؟ بصدق توكلك تتحقق المعجزات.
- ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هذا دالٌّ على أنَّ جَمْعَ الفُسوقِ لأهلِ الدُّنيا هو العادةُ المستَمِرَّةُ، وأنَّ الحُبَّ في اللهِ والاجتماعَ له عزيزٌ جدًّا؛ لِما فيه مِن قَطعِ علائِقِ الدُّنيا وشَهَواتِها الَّتي زُيِّنَت للنَّاسِ بما فيها مِن الإلباسِ، وعَظيمِ البأسِ
- ﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ ﴿إني ذاهب إلى ربي﴾ المهاجر لله والذهاب إليه كل يوم (يقترب) فإن لم تحس بالقرب فالطريق خاطئ.
- ﴿إني مهاجر إلى ربي﴾ أعظم رحلة يقطعها العبد في حياته تلك الرحلة التي يحزم فيها حقائب روحه إلى الله.

- ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ الأمرُ بذِكْرِ هؤلاءِ الفُضَلاءِ مِن الأنبياءِ ليس لمجرَّدِ الثَّناءِ عليهم، وإعلاءِ رُتبَتِهم بيْنَ النَّاسِ، بل لهذا الغَرَضِ ولِغَرَضٍ آخَرَ، وهو الاقتداءُ بهم، و اتِّباعُهم، والصَّبْرُ كما صَبَروا
- ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ أنَّه يَنبغي ذِكْرُ ما يُنَفِّرُ عن العَمَلِ السَّيِّئِ، ووجْهُ كونِه مُنَفِّرًا أنَّهم ليس لهم قُدوةٌ حتَّى يُعذَرُوا بها، وكذلك آثامُ مَن بعْدَهم تكونُ عليه
- ﴿وتقطعون السبيل﴾ مع فداحة جرائم قوم لوط ذكر قطع الطريق معها أذية الناس في طرقهم جريمة كبرى.
- ﴿وتأتون في ناديكم المُنكر﴾ لا تستهن بمنكرات المجالس، فلا تغيب عن رب المشارق والمغارب.
- ﴿قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أنَّ لوطًا حَذَّرَهم مِن عذابِ اللهِ؛ ففيه أنَّه ينبغي للدَّاعيةِ أنْ يَدعوَ مُبَشِّرًا ومُنْذِرًا، ولا يقولَ: إذا أنذَرتُ نَفَّرْتُ؛ لأنَّ الإنذارَ قد يكونُ لا بُدَّ منه
- ﴿رب انصرني على القوم المفسدين﴾ لم يقل (أعذني) بل قال (انصرني) وفيه دليل على جواز الدعاء على المفسدين.

وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ
أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ٣١
قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ
وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٢ وَلَمَّآ
أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ
وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا
ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٣٣ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ
هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ
٣٤ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ
٣٥ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗا فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ
٣٦ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ
جَٰثِمِينَ ٣٧ وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم
مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ
فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ٣٨



## الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٣٣ ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا﴾ [هود: 77]، [العنكبوت: 31].

فائدة: قوله: ﴿ولما أن جاءت رسلنا لوطا﴾ في سورة العنكبوت33، وفي هود ﴿ولما جاءت﴾ 77 بغير ﴿أن﴾ لأن ﴿ولما﴾ يقتضي جوابا وإذا اتصل به ﴿أن﴾ دل على أن الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة (العنكبوت) وهو قوله ﴿سيئ بهم وضاق بهم ذرعا﴾33 ومثله في يوسف : ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً﴾ آية 96، وهو في هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله: ﴿قالوا يالوط إنا رسل ربك﴾ فلما طال لم يحسن دخول أن.

٣٦ ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ﴾ [الأعراف: 85]، [هود: 84].

فائدة: في سورة العنكبوت ﴿فقال﴾ 36 بالفاء حيث بعده ﴿فكذبوه فأخذتهم﴾ 37، ﴿فصدهم﴾ 38 ﴿فكلا أخذنا﴾ 39 اما آيتا الأعراف وهود فالآية التي بعدهما مبدوءه بحرف الواو.

## حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- الهلاك ثمرة الظلم ﴿إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين﴾
- ﴿فأنجيناه وأهله إلا امر أته كانت من الغابرين﴾ من رضي عمل قوم حُشرَ معهم.
- ﴿إلّا إمر أته كانت من الغابرين﴾ أي الهالكين بعذاب الله ؛ وهي إمرأة لوط التي خانته خيانة دين بالكُفر لا خيانة شرف.
- ﴿إنا منزلون على أهل هذه القرية (رجزاً) من السماء﴾ ؛ كلمة رجز ومشتقاتها في القرآن الكريم تأتي دائماً بمعنى العذاب والعقوبة.

وَقَٰرُونَ وَفِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ
فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ ٣٩
فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا
وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ
ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ
وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٠ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ
لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤٢ وَتِلۡكَ
ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ
٤٣ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَأٓيَةٗ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٤ ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ
وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ ٤٥



## الفَوائِدُ الحِسانُ

٤٠ ﴿أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [التوبة: 70]، [الروم: 9].

## حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ المعاصي والذنوب .. سببٌ لحلول المصائب والكروب.
- ﴿كمثل العنكبوت اتخذت بيتا﴾ المغرورة لو دخلت في جحر كان خيرا لها لكنها تريد أن تتخذ منهجا جديدا يسمى باسمها
- ﴿أوهن البيوت لبيت العنكبوت﴾: لم يقل (خيط) لأن (البيت) يشمل الأسرة، البناء، الترابط، ومن عجائب العنكبوت أن الصغار يأكلون الأم.

- ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس﴾ عامة ما يأتي به حذّاقُ النظر من الأدلة العقلية يأتي القرآن بخلاصتها
- ﴿وما يعقلها إلا العالمون﴾ العلماء تاج الأمة ومنارتهاهم روحها وماء حياتهاوحين تعصف الأهواءوتكثر معاطن البلاء فهم مُلاَّحُها.
- العلم والعبادة أركان الثبات لأن العلم يزيل الشبهات والعبادة تزيل الشهوات ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب و أقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء﴾
- أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا لله عزوجل فأفضلُ الصُوّام أكثرهم ذكرًا لله في صومهم و أفضل المتصدّقين أكثرهم ذكرًا لله عزوجل وهكذا سائر الأعمال
- ﴿ولذكر الله أكبر﴾ أمام ذكر الله يظهر كل شيء (بحجمه الحقيقي) ويبقى الله هو (الكبير)
- لو أقام الناس الصلوات ما احتاج المصلحون إلى إنكار كثير من المنكرات ﴿ و أقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾